والشارد النافر عن الاستعمال فان قلت شذوذه ينافي وقوعه في فصيح الكلام البتة
لان فصاحة الكلام تستلزم فصاحة مفرداته وفصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة
ومخالفة القياس فحين خالف القياس لم يكن فصيحا قلت قد اشار الشارح في المطول الى
دفع هذا السؤال بتفسيره مخالفة القياس بقوله المخالف للقياس ما لا يكون على وفق
ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام بخلاف نحو ابى يابى وعور يعور واستحوذ وقطط
شعره وآل وما اشبه ذلك من الشواذ الثابتة في اللغة فليست من المخالفة في شيء لانها كذلك ثبتت
عن الواضع انتهى وتحقيقه كما قال مولانا عصام الدين رحمه الله تعالى ان معنى القياس عند اهل المعاني
المقايسة بما صدر عن الواضع فالشاذ عندهم ما خالف القياس اي خالف ما صدر عن الواضع
والقياس عند الصرفيين كون الكلمة على القانون المستنبط من تتبع لغة العرب لعين مفردات الفاظهم
الموضوعة او ما في حكم المفرد من المركبات الناقصة فالشاذ عندهم ما خالف القانون المستنبط
من تتبع لغة العرب ومن ثم قسموه الى ما وافق السماع والى ما خالفه واما الشاذ في اصطلاح اهل
المعاني فلا يكون موافقا للسماع اصلا فاعرف انتهى كلام الوالد رحمه الله تعالى فائدة
في المحكم وغيره ان قوما قالوا في الماضي أبى بالكسر فيأبى على لغتهم جار على القياس
لا يرد على ما تقرر قلى يقلى في لغة بني عامر لان الفصيح كسر العين في المضارع ولا بقى يبقى بالفتح
في لغة بني طيء لان الاصل كسر العين في الماضي فقلبوه فتحة واللام الفا تخفيفا وهذا القلب فيهما
قياس عندهم ولا ركن يركن لانه من تداخل اللغتين اعني انه جاء من باب نصر ينصر وباب علم يعلم فاخذ
الماضي من الاول والمضارع من الثاني وان كان ماضيه على وزن فعل مكسور العين فمضارعه
يفعل بفتح العين نحو علم يعلم الا ما اي فعلا او الفعل الذي شذ اي خالف هذا القياس
من نحو حسب يحسب فاخواته اي امثاله فانها جاءت بكسر العين فيهما واستعمال الاخت بمعنى المثل

استعارة عربيته وليستعملوه قال الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها ذكره مولانا
عصام الدين رحمه الله تعالى والشذوذ بالوجه المذكور قليل في الصحيح كنعم ينعم كثير في المعتل
نحو ورث يرث وودع يدع وومق يمق ويئس ييئس لا يرد على ما تقرر فضل يفضل ونعم
ينعم ودمت تموت بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع لان ذلك من التداخل فانها جاءت
من باب علم يعلم وباب نصر ينصر فاخذ الماضي من الاول والمضارع من الثاني وان كان ماضيه
على وزن فعل مضموم العين فمضارعه يفعل بضم العين نحو حسن يحسن لان هذا الباب موضوع
للصفات اللازمة كالحسن والقبح فاختير للماضي والمضارع حركة لا تحصل الا بانضمام
الشفتين وتلازمهما حال النطق رعاية للتناسب بين الالفاظ ومعانيها لا يكون
هذا الباب الا لازما واما قولهم رحبتك الدار وقول علي رضي الله تعالى عنه ان بشرا طلع اليمن
فشاذان او محمولان على تضمين رحب معنى وسع وطلع معنى بلغ فالسالم لم يسمع تعدي
فعل الا في هذين الموضعين قاله ابن هشام وغيره واما الرباعي المجرد فهو فعلل بفتح الفاء واللام
وبسكون العين قال المحقق اللقاني مقتضى هذه العبارة انحصار الرباعي المجرد في
فعلل ولا يصح لانه منتقض بفعلل المبني للمفعول وفعلل امر كدحرج لان كلا منهما مجرد اذ
يصدق عليه حد المجرد المتقدم مع ان الاول اصل بنفسه عند سيبويه والثاني اصل بنفسه
ماخوذ من المصدر كالماضي عند البصريين انتهى فان قلت ما وجه اقتضاء العبارة المذكورة للانحصار
فيما قاله قلت لان فعللا معرفة اذ هو علم لوزن مخصوص وقد تقرر في علم المعاني ان تعريف جزئي
الجملة يفيد الحصر قال وقد يقال المراد بالمجرد المنحصر هو الاصل فقط والاول فرع عن المبني للفاعل
عند اكثر البصريين والثاني مقتطع من المضارع عند الكوفيين ولو قال الرباعي المجرد فالموجود
من ماضيه فعلل لكان احسن هذا كلامه فامثل كدحرج دخول الكاف فيه ما سوغه الا ارادة اللفظ

آدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)